م م غدير عبد الرسول شواي

اولاً مفهوم ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة

مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة مفهوم واسع يعني الصعوبات المختلفة (مثل الإعاقة الجسدية أو العاطفية أو السلوكية أو التعلّمية أو ضعفها) التي تتسبب في أن يطلب الفرد خدمات إضافية أو متخصصة مثل تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة و حتى ترفيههم، **وهو يعني أن في المجتمع أفراداً لهم احتياجات خاصة تختلف عن احتياجات باقي أفراد المجتمع,** واغلب الاحيان يلتصق هذا المفهوم بالاطفال من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة. كذلك الشخص الذي لديه قصور في القيام بدوره ومهامه بالنسبة لنظرائه في السن والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والطبية كالتعليم أو الرياضة أو التكوين المهني أو العلاقات العائلية وغيرها, ويعتبر قصار القامة من ذوي الاحتياجات الخاصة . **كما يدخل ضمنه مفهوم فئة الموهوبين** ، وهذا يعني هم أشخاص حققوا درجات عالية على منحنى الذكاء بعد خضوعهم لفحص مستوى الذكاءIQ ، كما أنهم تفوقوا أكاديميا، وتمتعوا بمواهب تميزهم، جدير بالذكر أنهم حساسون بطبيعتهم. كما يتمتع الموهوبون بحس عال بالمسؤولية وقدرة عالية على حل المشكلات، وأحيانا نجدهم يلقون النكات الممتعة بحس دعابة مميز. بدأ الاهتمام بالموهوبين في بداية القرن العشرين، السؤال الآن، لماذا أطلقنا عليهم مصطلح "ذوي الاحتياجات الخاصة"؟ السبب في ذلك كونهم أصحاب قدرات عقلية عالية ومواهب مميزة، فالمنهاج المصمم لمن هم في عمرهم الزمني لا يناسبهم، بل يعد بالنسبة لهم غير مشبع وغير كاف، وهم يختلفون عن ذوي الاحتياجات الخاصة من الذكاء المنخفض فعلى سبيل المثال، الأشخاص المصابون بصعوبات التعلم، وهم أشخاص يتمتعون بنسبة ذكاء طبيعية، المشكلة لديهم غالبا بسيطة الى متوسطة، سواء كانت في مجال الحساب أو القراءة والكتابة، وهم بالعادة يعانون من مشاكل بالذاكرة المؤقتة وقدرة الاحتفاظ بالمعلوم. ويطلق مصطلح ذاكرة عنق "الزجاجة" على ذاكرتهم، لكن مع البرامج الخاصة بهم، وبعد تحليل وفهم طبيعة مشكلتهم، يصبح الأمر أكثر سلاسة ومرونة، ونرتقي بهم الى المستوى المطلوب، وذلك من خلال تلقيهم خدمات التعليم المساند من قبل غرف المصادر.

اما "الأشخاص ذوي الإعاقة " وهم كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسّيَة، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين، ويعني هم الأشخاص الذين تعرضوا لمشكلة جسدية أو عقلية أو حسية أدت لمنعهم من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، مما دعت الحاجة لتقديم

خدمات مساندة وداعمة لهم، لنرتقي بهم الى أعلى درجة يستطيعون الوصول **إليها**،لا بد من سعينا لدعم ذوي الإعاقة دائما وأبدا،

كيف يكون واقع ذوي الاعاقة في العراق؟

بعد عام 2003 سعى العراق الى توجيه الاهتمام برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والاعاقة عن طريق وزارة حقوق الانسان انذاك، فقد انضم العراق الى اتفاقية حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة في 3/20 /2013 كما انضم العراق الى اتفاقية (اوتاوا(إذ ضمنت المادة السادسة منها بالتزام الدول االطراف بتأهيل ورعاية الاشخاص ذوي الاعاقة بسبب الالغام، كما انضم العراق التفاقية اوسلو لتحريم القنابل العنقودية، حيث تضمنت المادة)5)منها التزام الدول االطراف بتاهيل ورعاية أألشخاص ذوي اإلعاقة بسبب القنابل العنقودية .وضمن منطقتنا العربية تم اعتماد العقد العربي للمعوقين 2004/ 2013وبمبادرة جامعة الدول العربية في قمة تونس وقد انضم العراق الى هذا العقد الذي يحتوي على احد عشر محوراً ويركز االهتمامات الحقوقية والرعاية لالشخاص ذوي اإلعاقة في المنطقة العربية .اما على الصعيد الوطني فان العراق بعد تاريخ 4/9 / 2003 حصلت فيه تحوالت ديمقراطية كبيرة واتسعت االستجابات الحقوقية واالنسانية وفيها مايخص حقوق أألشخاص ذوي اإلعاقة حيث كفل الدستور العراقي النافذ لعام 3005في المادة)23)منه تلك الحقوق، والتي تنص على :)ترعى الدولة المعاقين وذوي االحتياجات الخاصة وتكفل تأهيلهم بغية دمجهم بالمجتمع وينظم ذلك بقانون(وفي 5 /9 /3012 اقر مجلس النواب العراقي قانون رعاية ذوي اإلعاقة واالحتياجات الخاصة الذي تضمن تشكيل هيئة مستقلة لشؤون اإلعاقة تضم ممثلين عن أألشخاص ذوي اإلعاقة وممثلي عدد من الوزارات الحكومية ذات العالقة وممثل عن المفوضية لحقوق االنسان وممثل عن اقليم كوردستان وخبراء مختصين في شؤون ذوي اإلعاقة إذ تعد هذه الهيئة المرجعية الوطنية الرسمية لكل قضايا اإلعاقة، وقد نص هذا القانون على جملة من االمتيازات واالعفاءات.

وعليه فأن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية هي المسؤولة اليوم بشكل أساسي عن رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة من خلال لجنتها لرعاية الأشخاص ذوي الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة.والتي أكدت على إعداد استراتيجية لذوي الإعاقة تدعم هذه الشريحة الكبيرة في البلاد. وهي توفر لهم فرص الاندماج بسوق العمل بما يتناسب معهم.

ووفقا لرئيسة هيئة ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة بالوزارة، ذكرى عبد الرحيم، فإن "الهيئة تعمل على وضع استراتيجيتها بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف، بالاعتماد على تحليل واقع ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة"، مبينة في تصريح لصحيفة الصباح الرسمية، اليوم الاثنين، أن "الاستراتيجية تسعى لدمج دائرة الاحتياجات الخاصة في الهيئة، وتنتظر تشريع قانونها للبدء بتعليمات جديدة والتعاون مع الوزارات المعنية، وتحديد المهام التي تقع على عاتق كل منها في مجالات كالتربية والتعليم العالي والبحث العلمي في تمكين الوصول للتعليم في المدارس الحكومية والأهلية والجامعات."

وأشارت إلى أنها "تتعاون مع وزارة النقل في توفير باصات محوَّرة في بغداد والمحافظات، كما أنها تتعاون مع المحافظين، ومع مجلس الخدمة الاتحادي في تحقيق نسبة الـ5 بالمائة من التعيينات لشريحة المعوّقين في القطاعين العام والخاص"، مشيدة بـ"التجربة الأخيرة في تشغيل بعض ذوي الإعاقة من قبل بعض المخابز، في محاولة لتحفيز باقي القطاعات لتشغيلهم، ومنحهم فرصة لتحقيق ذاتهم واندماجهم بشكل سلس في المجتمع."

وتعد **شريحتي ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة جزء أساسي من المشاريع الحكومية، فقد عملت الحكومة على** زجهم في العاب التي تتطلب مهارات ومنها يرفعون اسم العراق في المحافل الدولية وقد لاحظنا كيف فاز العديد من ذوي الاحتياجات الخاصة في العديد من الالعاب العالمية ورفعوا اسم العراق في الوقت نفسه حققوا لنفسهم ولذويهم نجاحاً. كما أن "السوداني عبر عن اعتزازه بالحاضرين الذين هم مدعاة فخر، بما يمثله كلّ واحد منهم من قصة تفوق ونجاح وإبداع ومبادرة، وبما يمتلكونه من إمكانات متميزة تستحق معها تسميتهم بذوي الهمم العالية؛ لأنهم تجاوزوا كلّ المحددات الصحية وقدموا إبداعاً في مختلف الأنشطة من قراءة القرآن الكريم إلى الرياضة والفن."

كما قدمت الحكومة بعض الخدمات لهم ومنها:

1- تحتفظ الحكومة العراقية بحصة 5٪ للأشخاص ذوي الإعاقة في الوظائف الحكومية والقطاع العام
2- وفقا لقانون الحماية الاجتماعية العراقي ، تقدم الحكومة راتبا شهريا للأشخاص ذوي الإعاقة بحسب نسبة الإعاقة.

3- يُعفى الأشخاص ذوو الإعاقة من الرسوم والضرائب عند شراء وسائل النقل أو المركبات، ويجب تجديد الإعفاء بعد مرور 5 سنوات على شراء السيارة. بعد التجديد ، يجب على صاحب الإعاقة دفع نصف قيمة الضريبة بعد ذلك.
4- لديك الحق في تلقي الدعم من الشخص الذي يعتني بك ويسمى) المعين المتفرغ(، وهم الأشخاص الذين يعتنون بشخص معاق يمنعه من ممارسة مهام حياته اليومية بشكل صحيح. يحصل مقدم الرعاية على معاش تقاعدي حكومي يتم تحديده وفقًا لشروط معينة؛
5- أكدت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، أن زيادة رواتب ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة من 170 ألفا إلى 250 في تعديل القانون الجديد ستصرف بأثر رجعي من تاريخ الاستحقاق، فيما أشارت إلى أن التعديل يسمح للمعين المتفرغ بتقديم إجازة لمدة عامين.
6- أعلنت وزارة النقل العراقية، إنفاذ قانون ذوي الاحتياجات الخاصة، الذي يتضمن تخفيضات على تذاكر السفر بنسبة 50%، وممرات ومرائب خاصة واستحداث شعبة لرعايتهم.

تمتلك الحكومة العراقي 16 مركز لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة في البلاد، رغم حاجة أكثر من 600 ألف مواطن عراقي إلى إعادة التأهيل فضلا عن 100 ألف بحاجة لطرف صناعي أو مسند تقويمي، وفق ما أعلنه الصليب الأحمر في العراق.

ويحتاج الآلاف من ذوي الاحتياجات الخاصة لاهتمام ورعاية حكومية، إلا أن عدد المراكز البسيط وسوء الخدمات المقدمة لا يستوعب ولا يفي باحتياجاتهم.

يضم العراق 15 مركزا لإيواء العجزة وذوي الاحتياجات الخاصة والعاجزين كليا ودور تأهيل الأحداث والمقطوعين والأيتام، متوزعة على المحافظات باستثناء محافظات إقليم كردستان العراق (أربيل ودهوك والسليمانية).

فتضم بغداد 6 مراكز، وكركوك ضمت مركزا واحدا وهو نفس العدد الذي ضمته محافظات ديالى والأنبار وبابل والبصرة وكربلاء وواسط والنجف والقادسية وذي قار.

هناك العديد من المنظمات الدولية والمحلية المعنية بذوي الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة العاملة في العراق ، ومن أبرزها:

اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

منظمة المعاقين الدولية.

منظمة أطباء بلا حدود.

وعليه يمكن القول تأثر الأشخاص ذوي الإعاقة في العراق بشكل غير متناسب بالحرب والنزاع المسلح والإرهاب والعنف والصعوبات الاقتصادية. يحتل العراق مراتب متقدمة بين دول العالم من حيث نسبة الأشخاص ذوي الإعاقة. على الرغم من الجهود المبذولة من قبل أصحاب المصلحة الرئيسيين في الدولة ، فقد كان هناك نسبة قليلة من استشارة الأشخاص ذوي الإعاقة والمجموعات التي تمثلهم من قبل الحكومة والوكالات الإنسانية والإنمائية .